

مفاهيم القرآن

(71) لا تتأثر بالزلازل إلا القليل. وبذلك تبيّن أن ما يسميه البشر بالبلايا و المصائب ليس على إطلاقها بلاءً بل لها فوائد وآثار اجتماعية وأخلاقية مهمة. وإليك الكلام في المحور الثاني. * الثاني: اختلاف الناس في المواهب العقلية والاستعدادات إنَّ الاختلاف في الاستعدادات أساس النظام وبقاء الحضارة، فلو خلق الناس على استعداد واحد لانفصم النظام وتقوّضت أركانه. يقول الامام أمير المؤمنين علي - عليه السلام - : "لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا". (1) فالمجتمع الانساني يزدهر باستعدادات مختلفة كلَّ يتحمل مسوولية في المجتمع، فمقتضى الحكمة خلق الناس بمواهب مختلفة كي يقوم كلَّ حسب استعداده، و مثل هذا يؤكد الحكمة ولا ينافي العدل. وإنَّما يلزم الجور إذا كانت هناك طوائف متنعمة بكافة المواهب، وطوائف أُخرى محرومة منها، ولكن الواقع خلاف ذلك. * الثالث: الفواصل الطبقية بين الناس لا شكَّ أنَّ المجتمع الانساني يضمُّ في طياته طبقات اجتماعية مختلفة من حيث الفقر والغنى، فهناك طبقة تهلكها التهمة، وطبقة أُخرى تموت جوعاً، وقد _____ (1) أمالي الصدوق: 267.